اني وهبت لك من اجد اياً التي تضعها اغنامي هذه السنة كلا بلق وبلقا
فاوحى الله تعالى الى موسى في المنام ان اضرب بعصاك الما الذي
في مستقى الاغنام قال فضرب موسى بعصاه الما ثم سقى الاغنام
منه فما اخطات واحدة منها الا وضعت حملها مابين ابلق وبلقا فعلم
شعيب ان ذلك رزق ساقه الله عز وجل الى موسى وامراته فوفى
له بشرطه وسلم الاغنام اليه ثم ان موسى استاذنه في العود الى مصر
فاذن له فخرج وسار باهله اي امراته راجعا الى اقاربه بمصر
آنس اي ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا اشتد رويته
وكان في البرية في ليلة مظلمة شديدة البرد واخذ امراته الطلق
حينيذ قال لاهله امكثوا اي هيهنا وقرا حمزة في الوصل بضم الهاء
قبل همزة الوصل وعبر موسى عليه السلام بضمير الذكور فلعله كان
معه بنين فغلبهم على امراته وقد ذكرت غير ذلك في السورة التي قبل
هذه ثم علل ذلك بقوله بوكما لاستبعاد ان يكون في ذلك المكان
العظيم وفي ذلك الوقت الشديد البرد نارا اني انست نارا فتح اليا
نافع وابن كثير وابو عمرو وسكنها الباقون كانه قيل فما ذا تفعل
بها فقال معبرا بالترجي لانه اليق بالتواضع لعلي اتيكم منها اي ممن عندها
بخبر اي عن الطريق لانه كان قد اخطاها او جذوة اي قطعة وشعلة
من النار وقال قتادة ومقاتل هي العود الذي احترق بعضه
من النار صفة لجذوة ولا يجوز تعلقها باتيكم كما تعلق به منها لان هذه
النار هي النار المذكورة والعرب اذا قدمت نكرة واراد اعادتها
مضمرة او معرفة بال العهدية وقد جمع الامرين هنا وقرا عاصم
بفتح الجيم وحمزة بضمها والباقون بالكسر وكلها لغات وجمعها جذى
ثم استانف قوله لعلكم تصطلون اي لتكونوا على رجا من ان
تقربوا

تقربوا من النار فتعطفوا عليها للتدفي وهذا دليل على ان الوقت كان
شتاء فلما اتاها اي النار نودي للمفعول لان المقصود الكلام بدلالة
واضحة على ان المنادي هو الله تعالى ولما كان نداوه تعالى لا يشبه
نداء غيره بل يكون من جميع الجوانب وكان مع ذلك قد يكون لبعض
المواضع مزيد شرف بوصف من الاوصاف اعلم ما بان يكون نداوه
الصادر عنه او من غير ذلك او يكون باعتبار موسى عليه السلام فقال
من شاطي الوادي فمن لابتدا الغاية يتعلق بنودي الايمن صفة لشاطي طي
او للوادي والايمن من اليمين وهو البركة او من اليمين المقابل لليسار
من العضوين ومعناها صفة الوادي والشاطي جانبه وهو طرفه وكذا
الشط والسيف والساحل كلها بمعنى وجمع الشاطي اشطا قال الراغب
وشاطاه تشاطانا اما ستتم على الشاطي وقوله تعالى في البقعة
المباركة متعلق بنودي او بمحذوف على انه حال من الشاطي ووصف
المباركة جعلها الله تعالى مباركة لان الله تعالى كلم موسى عليه السلام
هناك وبعثه نبيا وقال عطا يريد المقدسة وقوله تعالى من الشجرة
بدل من شاطي الوادي باعادة العامل بدل الاشتمال لان الشجرة كانت
نابتة على الشاطي قال البقاعي وهذا الشجرة كالسقيفة على ولي
الهاد حول النور [illegible] طرفها الى وسطها لتدخلها او [illegible] تسيطها
فسمع [illegible] الكلام من الله تعالى حقيقة وهو المتكلم [illegible]
لا الشجرة قال العنبري [illegible] حصل الاجماع ان عليه السلام سمع تلك
الليلة كلام الله تعالى ولو كان ذلك نداء للشجرة لكان المتكلم الشجرة
وقال التفتازاني في شرح المقاصد انه اختيار حجة الاسلام انه سمع
كلامه الازلي بلا صوت ولا حرف كما ترى ذاته في الاخرة بلا كم ولا كيف
كل [illegible] فقال ابن مسعود كانت سمرة خضرا

Copyright © King Saud University